Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 6, Supplement 1, 2025, 7708

Deanship of Scientific Research

The Psychological Dimensions of the Recipient's Participation in Contemporary Plastic Arts Exhibitions

Kareem Mohsen Ali Sameer AlKabi*

Department of Primary Classroom Teachers , Faculty of Primary Education, University of Sumer, Thi-Qar, Iraq

Received: 16/5/2024
Revised: 8/6/2024
Accepted: 31/7/2024
Published online: 1/7/2025

* *Corresponding author:*
k.mohsin@uos.edu.iq

Citation: AlKabi, K. M. A. S. (2025). The Psychological Dimensions of the Recipient's Participation in Contemporary Plastic Arts Exhibitions. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(6), 7708. https://doi.org/10.35516/hum.v52i6.7708

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objective: This study aims to identify the psychological dimensions of the recipient's participation in contemporary plastic arts exhibitions.

Methods: The study was conducted on a research community of (28) contemporary plastic arts exhibitions. The researcher deliberately selected (3) contemporary plastic arts exhibitions in America and Europe as a sample for the current research to achieve its goal, then analyzed the research sample by adopting the descriptive analytical approach.

Results: The psychological dimensions of the recipient's participation in contemporary plastic arts exhibitions were revealed through direct interaction between the recipient and the artwork by means of play and recreation. Transcendence had a strong presence as an active psychological dimension in these exhibitions. Moreover, the recipient's participation in the aforementioned exhibitions contributed to creating a relational pattern between the general public and art by endeavoring to provide the public with the opportunity to participate in the production of artistic works.

Conclusion: The study concludes that the recipient's participation can be considered a culture that is present in contemporary plastic arts exhibitions, which offer a means to attract the general public. In addition, the use of contemporary technology in art has led to the interaction of genres of art in the same exhibitions.

Keywords: Psychological Dimensions; Participation; Recipient; Plastic Arts Exhibitions.

الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة

كريم محسن علي سمير الكعبي*

قسم معلم الصفوف الأولى، كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، ذي قار، العراق

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرّف الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة.

المنهجية: أجريت الدراسة على مجتمع البحث الحالي البالغ (28) عرضا تشكيليا معاصرا، وقام الباحث باختيار (3) عروض تشكيلية معاصرة في كل من أمريكا وأوروبا كعينة للبحث الحالي بصورة قصدية لتحقيق هدف البحث، ومن ثم تحليل عينة البحث باعتماد المنهج الوصفي التحليلي.

النتائج: ظهرت الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة بالتفاعل المباشر بين المتلقي والعمل الفني من خلال اللعب والترويح. كما شكّل التسامي حضوراً جلياً كبعد نفسي فاعل جراء مشاركة المتلقي في العروض المعاصرة. بالإضافة إلى أن مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة ساهمت بإحداث نمط علائقي بين الجمهور العام والفن من خلال سعيها لرفد الجمهور بفرصة المشاركة في تشكيل الأعمال الفنية.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن مشاركة المتلقي تعد ثقافة حاضرة في العروض التشكيلية المعاصرة التي تمثل وسيلة جذب للجمهور العام. بالإضافة إلى أن توظيف التكنولوجيا المعاصرة في الفن عمل على تداخل أجناس الفنون في العروض التشكيلية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد النفسية، المشاركة، المتلقي، العروض التشكيلية المعاصرة.

1. الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

1-1: مشكلة البحث:

تشكّل العروض التشكيلية الفنية ضرورة ثقافية من شأنها أن تشبع ميول المتلقين في تقصّيهم الأفكار والمضامين التي تحتويها الأعمال الفنية سعياً منهم لرفد المجتمع والثقافة على السواء بجملة المستجدات الفنية القائمة على الأساليب والتقنيات لغرض تحقيق أكبر قدر ممكن من التطلّع لكل ما هو عصري في مجال الفنون بشكل عام.

وينحصر دور الجمهور المتلقي في العروض الفنية التقليدية إلى إبراز كل ما يتعلق بالأعمال الفنية شكلاً ومضموناً، غير أننا في العروض التشكيلية المعاصرة نجد أن دور الجمهور لا ينحصر فيما تم ذكره فحسب، بل يرقى دورهم إلى المشاركة في عملية إنتاج الأعمال الفنية، مما يفسح للجمهور التعبير عن الأبعاد النفسية. واستناداً لما تقدم يحدّد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي: ما الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة؟

1-2: أهمية البحث والحاجة إليه:

تتحدد أهمية البحث الحالي بتناوله موضوع مشاركة الجمهور المتلقي في إنجاز الأعمال التشكيلية في العروض المعاصرة، لذا قد يفيد البحث في رفد المعرفة النظرية والعملية للمهتمين والمشتغلين في مجال الفنون التشكيلية من طلبة وأساتيذ وهواة.

1-3: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرّف الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة.

1-4: حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بدراسة الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة المقامة في كل من أمريكا وأوروبا للمدة الزمنية (2013-2017م).

1-5: تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

1-5-1: الأبعاد النفسية:

الأبعاد: Dimensions

- الأبعاد: مصدرها (بَعُدَ) وهي اتساع المدى والمسافة (جبران، ب ت، ص205). والأبعاد: جمع مفردها (بُعدْ) وهي الرأي والحزم. (البستاني، ب. ت، ص69).

- وفي الاصطلاح يعرّف على أنه: مصطلح يطلق على المعرفة التي تتكون بعد ما تستطيع الحواس من إدراك معطيات معنى الشيء, وتكون القضية بعدية أي تدرك بعد ما تتعاطى معها مجمل الحواس وتصديقها ويقترن بالخبرة الواقعية والقابلية التي تحكم على التركيب المباشر وغير المباشر (غربال، 1959، ص382).

- النفس:

- عند (فرويد) تتركب من أنظمة ثلاثة هي:

الهو : وهو أصل النفس والكيان الذي يتمايز فيه الأنا والأنا الأعلى ، ويتكون من كل الموروثات والغرائز وهو مستودع الطاقة النفسية الذي يزود العمليات التي يقوم بها النظامان الآخران ولا تتوفر له أية معرفة بالواقع الموضوعي (الدهوي،1999، ص35)، بينما الأنا: فهي الجهاز الإداري للشخصية. أما الأنا الأعلى : هي الأخلاق –الضمير –الطاقة التي تتكيف اجتماعيا للمحيط الاجتماعي والتي تنظم السلوك السوي لديه(صليبا،1982، ص481).

- عند (يونك) العامل المنظم للشخصية كونها تعطي الوحدة والثبات لخصائص الشخصية (الجبوري، 1990، ص39).

- عند (إدلر) النفس هي الذات ، واهتم بدراسة ذاتية الفرد ، وأطلق مصطلح (علم النفس الفرد) لأنه يرتكز على فردية كل شخص منكرا عالمية الدوافع البيولوجية والأهداف التي نسبها لنا فرويد(شلتز، 1986، ص67).

- الأبعاد النفسية إجرائياً: تصورات ذاتية تعنى بتقصِ الآثار السيكولوجية الناتجة جراء المشاركة الفاعلة في إنجاز عملٍ ما.

1-5-2: المشاركة: participation

- شارك: الشِرْكة: مخالطة الشريكين. الشّرك: النصيب (الصالح، ب ت، ص298)، أشركه في أمره: أدخله فيه. شاركه: كان شريكه. اشترك الرجلان: كان كل منهما شريك الآخر (ضيف، 2004، ص480). وشاركه: كان شريكه، تقول: شاركه في العمل أو الربح أو التبعية، ويقال فلان يشارك في علم كذا: له نصيب منه (صليبا، 1982، ص374).

- والمشاركة عند (أفلاطون) تطلق على نسبة الموجودات الحسية إلى المُثُل، وعلى نسبة المُثُل إلى بعضها البعض (صليبا، 1982، ص374).

- وتطلق المشاركة عند (لافل) على الربط بين الفردي والكلي في الشعور الواحد، أو بين الموجود المطلق والأنا في الفعل الحر. قال: "من خواص المشاركة أنها تحملني على الكشف عن فعل يبدو لي في اللحظة التي أقوم فيها به، أنه يخصّني ولا يخصّني، وأنه في الوقت نفسه شخصي وكلي معاً (صليبا،

1982، ص374).

من التعريفات أعلاه نجد أن المشاركة وردت بمعنى الاشتراك والعلاقة بين الحسي والمثالي وكذلك الربط بين الفردي والكلي. لذا عرفها الباحث تعريفاً ينسجم مع موضوع بحثه.

المشاركة إجرائياً: عملية اندماج الفرد مع الآخر (سواء أكان الآخر ذاتاً أم موضوعاً)، ويتمثل هذا الاندماج عن طريق أداء معين يهدف إلى تحقيق غايات مختلفة.

1-5-3: المتلقي: هو الشخص الذي تتيح له المشاركة في إنجاز الأعمال الفنية في العروض التشكيلية المعاصرة.

1-5-4: العروض التشكيلية المعاصرة: يقصد بها العروض التشكيلية التي تتيح لجمهور المتلقين القيام بالنشاطات التي تمكنهم من المشاركة بإنجاز وتكملة الأعمال الفنية.

2. الفصل الثاني/ الإطار النظري

2-1: المبحث الأول/ المشاركة و أبعادها النفسية

تقترن المشاركة في الكثير من الأحيان بالسياسة والنظام السياسي، غير أنها في حقيقة الأمر تعد ممارسة ونشاطا يتمتع بها الكثير من الأفراد الذين يميلون إلى الاشتراك مع الآخرين في السعي لإنجاز ما هو مطلوب، كونها تؤدي إلى فهم متكامل وإمكانية كبيرة في التعامل مع الآخرين.

وقد تكون المشاركة مباشرة أو غير مباشرة بحسب ما يقتضيه نوع النشاط أو الممارسة. إذ يلعب فيها الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وحتى الفنية، وتكون لديه الفرصة لتحقيق الأهداف التي يسعى وراءها.(زيدية، 2012، ص9).

كما يشار إلى المشاركة بأنها أفعال إيجابية يؤديها الأفراد نحو مجتمعهم (بينيت، 2010، ص620) سعياً منهم لتحقيق غايات جماعية تهدف إلى إحلال صيغة للعيش الرغيد فقد تصنع الكثير من التوجهات الفاعلة للارتقاء بالمجتمع، لكنها بالمقابل قد تحبط الكثير من المخططات التي تحول دون تقدم المجتمع نفسه (عبد الكافي، 2003، ص419).

وبذلك تحقق المشاركة مجموعة من الأهداف أهمها:

1. زيادة وعي الأفراد باحتياجاتهم المشتركة.
2. تماسك الأفراد وتوثيق العلاقات بينهم.
3. الوصول إلى أعلى معدلات الانتاجية ورفع كفاءة الفرد (بطريق، 1968، ص20).

وتمثل المشاركة في الكثير من الأحيان تعبيراً عن ذوات الأفراد ومكنوناتهم النفسية وأفكارهم وذلك سعياً منها لإحداث عملية توازن نفسي بينها وبين البيئة المحيطة بها، مما يدفع الفرد إلى المضي بسلوكيات مختلفة كالصراع، والمنافسة، والمساهمة، من جهة، والتسامي والإبداع من جهة أخرى، لتثير في داخل الفرد أبعاداً نفسية تتخذ صوراً عديدة في ثنايا الذات الإنسانية. فالشعور بالانتماء داخل الجماعة يُشعر الفرد بوجوده وفاعليته في الزمان والمكان ويربطه بالنسق الجمعي ويجعله يشعر نفسياً أنه فاعل ضمن النسق العام ومرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجماعة والمشاركة الجماعية.

كما تسهم مشاركة الأفراد بأبعاد نفسية تتمثل بتقوية ثقة الفرد بنفسه وبالجماعة من خلال تبادل الآراء والتعبير عنها صراحةً وضمناً، وتواشج نفسياتهم بعضها مع بعض.

وفي الكثير من الأحايين تتخذ المشاركة بعداً نفسياً يتسم بالترفيه والترويح النفسي على صعيد الأفراد – الأسوياء وغير الأسوياء- فأما الأسوياء فيتخذون اللعب كتنفيس وترفيه، وأما غير الأسوياء فيعمدون إلى تعويض النقص الذي يشعرون به والذي بدوره يتخذ مسحة ترويحية وتنفيسية يخلصهم من الأثر الذي يعانون منه.

كل ذلك يجعل من المشاركة سلوكاً إيجابياً يصعّد من العلاقة بين الأفراد ويوطدها بالطريقة التي تضمن تكاتف أفراد المجتمع من أجل إنجاز عمل أو شيء ما.

2-2: المبحث الثاني/ المتلقي وعلاقته بالعمل الفني

يحتل المتلقي موقعاً مهماً في ثالوث العملية الإبداعية إلى جانب الفنان المبدع، والعمل الفني، وكثيراً ما يتم التركيز على الفنان والعمل الفني ومن ثم يأتي دور المتلقي تالياً لهما. وهذا ما حصل في كل تاريخ الفن منذ أن بدأت الدراسات النقدية في اليونان القديمة وانتهاءً بالثلث الأخير من القرن العشرين، إذ برزت إلى العلن نظرية التلقي التي أخذت على عاتقها رد الاعتبار للمتلقي ودوره في المشاركة بتكملة وإنجاز العمل الفني.

ففي كل الأزمان السالفة لنهاية القرن العشرين لم تعنَ الفنون بدور المتلقي، وإنما اتخذت من الفن رسالة أحادية الاتجاه تُبث من الفنان إلى الجمهور، هذا الأخير الذي يتوجب عليه أن يبقى قارئاً متأملاً أحياناً، أو رافضاً أحياناً أخرى من دون أي نشاط أو مشاركة تغيّر من طبيعة النتاج الفني،

بل يكتفي بما يبديه من معلومات وأفكار حول العمل الفني.

كل ذلك كان كفيلاً بحدوث فجوة بين الفن والجمهور المتلقي، حتى جاء الفن المعاصر بحلول لردم الفجوة من خلال سعي الفنانين إلى زج الجمهور في عملية إنتاج الأعمال الفنية.

فالعمل الفني لا يمكن أن يكشف عن حقيقته النوعية الخاصة به إلاّ لمتلقٍّ ينجح في المشاركة في المغامرة الفكرية للعمل نفسه. والعمل الفني يتطلب جمهوراً أوسع ثقافة، وأكثر خبرة في مجالات المعرفة المختلفة. فكلّما كان المتلقي أكثر ثقافة وإدراكاً كان تفاعله مع العمل أكثر ثمراً ومردوداً، بل لعلّه يعمل على إثراء المنجز نفسه. ومن ثم فالمتلقي مع الفن المعاصر يعد متلقياً مبدعاً الأمر الذي يضفي على العمل هوية جديدة تختلف عن هوية الأعمال التقليدية (الاسدي، 2009، ص52). وبذلك يتوجب على المتلقي أن يكون "فناناً من نوع ما" في ما يختص بالتجربة الحياتية اليومية ليستفيد مما خبراته في مجال الفن (انغليز، 2007، ص125).

2-3: المبحث الثالث/ العروض التشكيلية بين التقليد والمعاصرة

تشكّل المعارض التشكيلية واجهة حضارية للأمم والشعوب تقيس مستوى الوعي والثقافة للبلد والمجتمع، وتنتج فرصاً كبيرة للتذوق الجمالي والفني لدى الجمهور المتلقي (طارق، 2014). إذ لعبت دوراً فعالاً في تنشيط الانتاج الفني ودفع عجلة التقدم بما تحويه من أفكار مستحدثة وملامح متعددة ومسيرات خارقة يقف عندها الفنان والمتلقي بخبراتهما يمعنان النظر فيها والتفكير في المضي بها إلى ما هو أرفع (مرجع 16).

وتعتمد المعارض التشكيلية على مفهوم وفكرة محددة توضح مفهوم وفلسفة كل معرض، وإن إقامة المعارض الفنية تهدف إلى إظهار التجارب الفنية سواء الشخصية أم الجماعية وكذلك إلى نشر الثقافة الفنية من خلال تنمية الذوق الفني لدى جمهور المتلقين والارتقاء به، أو من خلال نشر أو التعرف بثقافة مجتمع ما. كما تلعب المعارض التشكيلية دوراً فعالاً في تنشيط الذاكرة الجمالية ودفع عجلة الثقافة، بما تحويه من أفكار مستحدثة وملامح متعددة يتم التعرف من خلالها على وسائل التعبير والأساليب المعتمدة في العمل الفني (مطلك، 2015).

يعد المعرض الذي أقامه الفرعون (بطليموس فيلوميترPTOLEMAIOS PHILOMETER) في القرن الثاني قبل الميلاد بمناسبة زواج أخته الكبرى (كليوباترا) أول معرض تشكيلي في العالم (عيد، 2001). كما أن اليونان القدامى كان من دأبهم أن يقيموا معارض لمختلف الروائع الفنية في مناسبات مختلفة (مرجع 17، 2014).

ويحدثنا التاريخ أن كثيراً من فناني القرن السابع عشر الايطاليين أتاحوا للجمهور فرصة دراسة أعمالهم وشرائها من طريق إقامة المعارض الفنية في البندقية وغيرها، وأنه كان من عادة الأُسر الايطالية النبيلة في ذلك القرن أن تَعرض بعض ما تملكه من تحف فنية (مرجع 17، 2014).

مع حلول القرن التاسع عشر أخذت الحركات الفنية تظهر بالتعاقب وأصبحت العروض التشكيلية ظاهرة واسعة الانتشار يتم الاعتماد عليها لتحديد ملامح أساليب كل حركة. واستمرت العروض التشكيلية بالتزايد مع ازدياد الحركات والأساليب التشكيلية في القرن العشرين وإلى يومنا هذا.

غير أن هناك عروضا تشكيلية معاصرة سعت جاهدة إلى إحداث نقلة نوعية في طبيعة الفن من ناحية طريقة عرضه وتلقيه، إذ إن جل ما تسعى إليه هو أن تجعل من الجمهور المتلقي فاعلاً ومشاركاً في إنجاز الأعمال الفنية وتكملتها من خلال تهيئة العمل الفني بصورة تسمح للمتلقي أن يشارك في صناعته بحيث تتيح العروض التشكيلية المعاصرة للمتلقين الحرية في كيفية التعامل مع الأعمال الفنية وإنتاجها.

لذا فالعروض التشكيلية تتضح في صورتين، إحداهما تقليدية يتوسمها الفنانون وأعمالهم الفنية، وفيها يتم تحديد الموضوعات والأساليب وكذلك التقنيات والمواد المستعملة، فضلاً عن كونها غالباً ما تكون موجّهة لنخبة من المتذوقين. و الأخرى معاصرة وفيها يتم التخلي عن كل القيود وتكون موجّهة للجمهور العام وليس للنخبة فقط، كما تتيح للمتلقين الخوض في مجريات العمل الفني ليتم إنجازه بمشاركة عدد غير محدود من الجمهور.

2-4: مؤشرات الإطار النظري:

1. تعد المشاركة ممارسة ونشاطا يتمتع به الكثير من الأفراد الذين يميلون إلى الاشتراك مع الآخرين لإنجاز بعض المهام والأعمال.
2. تهدف المشاركة إلى تماسك الأفراد وتوثيق العلاقات الرابطة بينهم.
3. تهيئ المشاركة للفرد الفرصة لتحقيق الأهداف التي يسعى وراءها.
4. تتمثل المشاركة بكونها فعلا إيجابيا يدفع بالأفراد إلى تحقيقهم غايات جماعية تهدف إلى إحلال صيغة للعيش الرغيد.
5. تُحقّق المشاركة زيادة في وعي الأفراد باحتياجاتهم المشتركة.
6. يمثل اللعب أحد مضامين التعبير عن المشاركة.
7. يشكّل الصراع بُعداً نفسياً يتم التعبير عنه من خلال المشاركة.
8. المشاركة ترفد الأفراد شعوراً بالتطهير والتسامي بفعل عمليات الترميز الفني.

9. يعد التفاعل بعداً نفسياً حاضراً في طبيعة المشاركة الجماعية.
10. يعد الاهتمام بالمتلقي من ابتكارات نهاية القرن العشرين.
11. يشكّل المتلقي جزءاً متمّماً لأقطاب العملية الإبداعية إلى جانب الفنان والعمل الفني.
12. تعبّر المعارض التشكيلية عن مستوى الوعي والثقافة للمجتمع.
13. تساعد المعارض التشكيلية على تنمية الذوق الفني لدى جمهور المتلقين والارتقاء به.
14. لعبت المعارض التشكيلية دوراً فعّالاً في التعرّف على كل ما هو جديد في مجال الفن من ناحية الأساليب والتقنيات الفنية.
15. العروض التشكيلية نوعان؛ تقليدية وتكون أحادية الاتجاه بحيث تكون موجهة من الفنان للمتلقي، وأخرى معاصرة تتيح لجمهور المتلقين المشاركة في صناعة الأعمال الفنية وتكملتها.

3. الفصل الثالث/ إجراءات البحث ومنهجيته

3-1: مجتمع البحث:

تعد العروض التشكيلية المعاصرة ضمن المدة (2013-2017م) مجتمعاً للبحث الحالي، وقد رصد الباحث (28) عرضا تشكيليا معاصرا في كل من أمريكا وأوروبا كمجتمع للبحث الحالي.

3-2: عينة البحث:

اختار الباحث عينة للبحث الحالي والمتمثلة بـ(3) عروض تشكيلية معاصرة في كل من أمريكا وأوروبا، وبطريقة قصدية لتحقيق هدف البحث الحالي.

3-3: منهج البحث:

عمد الباحث إلى المنهج الوصفي (طريقة تحليل المحتوى الكيفي) بعدّه المنهج الملائم لطبيعة بحثه.

3-4: أداة البحث:

اعتمد الباحث في تحليل عينة بحثه بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري، وذلك من خلال وصف النماذج وتحليلها ومن ثم رصد الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي فيها. وكالآتي:

3-5: تحليل العينة:

3-5-1: أنموذج العينة (1)

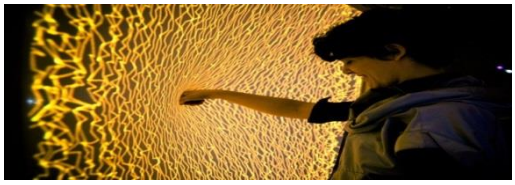

اسم العرض: جدار الحماية/ للفنان الأمريكي (آرون شيروود)

المكونات: غشاء مطاطي حساس+ كمبيوتر مزود بالأصوات

مكان العرض: متحف.

تاريخ العَرض: 2013م

الوصف:

يتكوّن العرض التشكيلي من جدار مطاطي مزوّد بأجهزة استشعار تترك أشكالاً زخرفية في الجدار بعد تعرضها لتأثير معيّن من قبل المتلقي، كما يرتبط الجدار بجهاز كمبيوتر مزود هو الآخر بأصوات تنبثق من جراء التأثير الحاصل في الجهاز بواسطة المستشعرات.

التحليل:

تمثل مشاركة المتلقي في العرض التشكيلي الماثل أمامنا خطوة أولى في تحديد كنه العرض التشكيلي ومديّاته، فقد صُمِّمَ العرض لإحداث وسيلة جذب للمتلقي تشدّه للمشاركة في تحديد وابتكار أشكال وأصوات تشحذ مخيلته وتحفزه على المضي قدماً في ممارسة المشاركة الفنية. فالعرض التشكيلي ساكن ولا يمتلك أيّة ملامح ما لم يقم المتلقي بمشاركة معينة تتضمن تحريك الجدار المطاط المستشعر بحركة معينة كاللمس أو الضغط ومن ثم تحريك الجزء الملامس للجدار المطاط لتكوين أشكال زخرفية تتسع مساحتها بزيادة الضغط المسلط من قبل المتلقي على الجدار المطاطي، كما يصاحب هذه الأشكال الظاهرة أصواتاً موسيقية تنبثق بالتزامن مع حركة اليد أو الجزء المؤثر على الجدار.

وبذلك تعد مشاركة المتلقي في العرض التشكيلي فرصة يحقّق فيها المتلقي أهدافاً وغايات يسعى إليها في كل عصر، وهي إحداث تأثير معين في النتاج الفني، والتي لم يستطع التوصل إليها إلاّ مع العروض التشكيلية المعاصرة التي تتيح له المشاركة الفاعلة في انشاء أعمال فنية تشكيلية وموسيقية من صنعه.

وبالتالي فمشاركة المتلقي تعد ممارسة ونشاطا يقوم به ليعمل على زيادة وعيه بذاته وبما يمتلكه من مقومات تجعل منه فناناً في حدود العروض التشكيلية المعاصرة، فهو –أي المتلقي- يشكّل جزءاً متمماً لأقطاب العملية الإبداعية إلى جانب الفنان –الذي أصبح مُعداً في العروض التشكيلية المعاصرة-، والأعمال الفنية.

إن العروض التشكيلية المعاصرة، ومن خلال احتكامها لمشاركة المتلقي، ساهمت بشكل فاعل في تنمية الذوق الفني للجمهور غير المختص، فكثيراً ما تثير الأعمال الفنية في العروض التقليدية اهتمامات النخبة في مجال الاختصاص، غير أنه مع العروض المعاصرة أصبح الاهتمام بالمشاركة الفنية من قبل الجمهور العام، لذا نجد أن هذه العروض المعاصرة تحاول ردم الفجوة بين الفن والجماهير لتزجّهم في صميم العمل الفني.

وتشكل الأبعاد النفسية حضوراً جلياً في أنموذج العينة هذا، تتمثل بتفاعل المتلقي عن طريق اللعب والتطهير، فالتفاعل الجسمي اللمسي مع أجزاء العمل يمنح المتلقي المبدع تنفيساً وترويحاً وتطهيراً وتساميا من الضغوطات النفسية من خلال منح المتلقي فسحة من اللعب الممزوج بالصراع مع الجدار المطاطي، الذي يرقى إلى أن يكون تعويضاً عن جملة من السلوكيات التي تعتمل في ذات المتلقي، والتي يحاول إشباعها في تفاعله ومشاركته في توليف منجز فني معاصر. فالمشاركة تمنح المتلقي تعويضاً إبداعياً لتوليف مقطع موسيقي مرة، وإبداع أشكال زخرفية مرة أخرى، فضلاً عن تفريغ انفعالاته من خلال سلوكيات وحركات صراع مع الجدار مرة ثالثة، لتشكل في نهاية المطاف منجزا تشكيليا معاصرا يحتكم لمشاركة وتفاعل المتلقي.

3-5-2: أنموذج العينة (2)

اسم العَرض: طيور البطريق/ للفنان الأمريكي (دانيال روزين)

المكونات: (450) طير (دمى محشوة)+محركات+ الكترونيات تحكم مستشعرة+ كاميرا فيديو.

تاريخ العَرض: 2015م

مكان العَرض: قاعة عَرض.

الوصف:

يتكون العرض التشكيلي من (450) تمثالا من طيور البطريق (دمى محشوة) موضوعة على قاعدة مزودة بمحرك قابل للدوران بحسب حركة البطريق المستشعر بحركة المتلقي.

التحليل:

تعد مشاركة المتلقي في العرض التشكيلي المعاصر الماثل أمامنا الأساس في بلورة وتكوين صور فنية. فبدونه لا يعد للعرض أية أهمية تذكر، إذ إن دور المتلقي ومشاركته يكمنان في تواجده وحركته التي تجعل من الطيور متحركة عن طريق الاستشعار. فالمتلقي يقف مواجهاً الطيور المصنوعة بالأبيض من جهة الأمام والأسود من الخلف. وعندما يقوم المتلقي بتحريك أجزاء من جسده كاليدين أو القدمين فإن الطيور التي تقابل الجسد تبقى من دون حركة وكأن الجسد يمنع عنها أي تأثير وتبقى بارزة باللون الأبيض، في حين تتحرك باقي الطيور نحو الطيور البيضاء وتصبح بارزة باللون الأسود. ومن الحركات الإيقاعية المتعاقبة تحدث حركة راقصة بين الأبيض والأسود، أي بين الظل والضوء. فالحركة والأداء بالنسبة للمتلقي هي العامل الأساس في إيجاد وتكوين صور متحركة باستمرار. وعن طريق هذه الحركات يستطيع المتلقي من خلال مشاركته في العرض أن ينجز أعمالاً ساكنة ومتحركة، أي أعمال فوتوغرافية، وكذلك مقطوعات فيديوية قصيرة بالأسود والأبيض.

وتبرز الأبعاد النفسية في مشاركة المتلقي وتفاعله مع العمل بسلوكيات عديدة أهمها اللعب، فمن خلال الحركات الراقصة والأدائية يمنح المتلقي ذاته مسحة من اللعب والمراوغة مع هيئات الطيور المستشعرة لغرض إحداث جو من اللعب الذي يتخذ صورة تنفيس عن الضغوطات التي يمكن أن تعيق الأفراد من تحقيق ذواتهم في الواقع، لذا نجد أن العروض التشكيلية المعاصرة تسمح للمتلقي أن يغوص في طيات العمل الفني ويحقق أجواء غامرة بالفرح لا يمكن أن تتحقق في الواقع المعيش. كما تشكل تعويضاً عن السلوكيات المحكومة بالواقع.

وكل ذلك يتحقق من خلال المشاركة الفعلية والانغماس في صيرورة العمل الفني، بحيث يصبح المتلقي جزءاً لا يتجزأ من الصورة الكلية للعرض الفني المعاصر.

كل ذلك كفيل بتحقيق المتلقي إشباعاً لذاته في تكوين منجزات تشكيلية، ساعدته على هذه المهمة التكنولوجيا المعاصرة وجعلت منه قطباً مكملاً لأطراف العملية الإبداعية.

إن مشاركة المتلقي كممارسة ونشاط أصبحت ثقافة واسعة الانتشار في العروض التشكيلية المعاصرة، وبذلك تسهم في تنمية الذوق الفني للجمهور العام والخاص على السواء لتجعل من الفن نشاطات ثقافية تدعم الذوق الفني وترتقي به في المجتمع.

3-5-3: أنموذج العينة (3)

اسم العَرض: المكعب (ملحمة صوتية)/ للفنان الفرنسي (جان روبرت سيدانو).

المكونات: مكعب معدني من الألمنيوم بقياس (3) م^3+ أجهزة استشعار+ أضواء+ أصوات.

تاريخ العَرض: 2017م.

مكان العَرض: ساحات عامة في باريس (متنقل).

الوصف:

يتكون العرض التشكيلي من مكعب أبعاده (3 م^3) مزود بأشكال تنتمي لحضارات مختلفة وفي الوقت نفسه مستشعرة للمس، كما زود المكعب من الداخل بأصوات وأغاني وأضواء تعمل عندما يقوم المتلقين بلمس الأشكال المذكورة ليتم في النهاية تكوين ترنيمة يشترك في صنعها مجموعة من المتلقين.

التحليل:

شكّل العرض التشكيلي المعاصر بادرة غير مسبوقة، كونه يركن إلى تحديد صورة نمطية متجانسة لمجموعة من الحضارات تعتمد على ما ينتجه جمهور المتلقين أنفسهم لتدعم التلاحم الحضاراتي فيما بينهم على اعتبار أن ما يتم إنتاجه إنما هو تعبير عن رغبات مجتمعية غير عنصرية، بحيث إن الترنيمة النهائية التي تنتج بواسطة مشاركة المتلقين تعبر في نهاية المطاف عن تكوين مجتمعي جديد يضم في طياته أطيافا وعناصر غير محددة، الأمر الذي يجعل من هذا العرض التشكيلي دعوة للتعاون والمشاركة في تحديد صيغة للعيش الرغيد تمنح أفراد المجتمع حرية الممارسة من دون قيود، بالإضافة إلى جانب التسلية واللعب الذي يمنحه العرض التشكيلي للجمهور، وكل ذلك يحصل من خلال مشاركة المتلقي.

وبذلك تهدف هذه المشاركة إلى تماسك الأفراد وتوثيق العلاقات الرابطة بينهم، وبذا تعد هذه المشاركة بمثابة وعي للأفراد يفصح عن حاجاتهم الخاصة في حدود الجماعة، فضلاً عن أن هذه العروض التشكيلية المعاصرة تعمل على تنمية الذوق العام وفي الوقت نفسه تمنح المتلقين المشاركين ثقافة ووعيا بماضيهم الحضاري بالإضافة إلى تعرفهم على مجموعة من طقوس وأشكال الحضارات الأخرى.

إن مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة بات صيرورة لا مناص عنها في تحديد صورة العمل الفني، إذ تعد مشاركة المتلقي الحدث الأهم على الصعيد الفني كونها تشكّل محور العملية الإبداعية في الفن بعد أن كانت مقتصرة على الفنان من دون غيره، لذا برز الاهتمام بالمتلقي ومشاركته في العروض المعاصرة باعتباره العنصر المهم والفاعل في الحدث الفني المعاصر.

4. الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

4-1: النتائج:

1. ظهرت الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة بالتفاعل المباشر بين المتلقي والعمل الفني من خلال اللعب والترويح في جميع نماذج العينة.
2. شكّل التسامي حضوراً جلياً كبعد نفسي فاعل جراء مشاركة المتلقي في العروض المعاصرة وكما في أنموذج العينة (1).

3. يعد الصراع بعداً نفسياً ناجزاً في مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة في نماذج العينة (2، 3).
4. برز التعويض النفسي بعداً سلوكياً حاضراً في مشاركة المتلقي في العروض المعاصرة في جميع نماذج العينة.
5. إن مشاركة المتلقين في العروض التشكيلية المعاصرة تمنحهم حرية التعبير عن آرائهم وسلوكياتهم جنباً إلى جنب مما يسهم في إحلال صيغة للعيش السليم.
6. تمنح العروض التشكيلية المعاصرة المتلقي فرصة تحقيق أهداف وغايات على صعيد التشكيل الفني، وفي كل نماذج العينة.
7. تمثل مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة إحداث وعي بذاته من كونه منتجا للأعمال الفنية، وفي كل نماذج العينة.
8. تمنح مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة تنمية الذوق الفني للجماهير غير المختصة، وفي كل نماذج العينة.
9. تعمل مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة على توثيق العلاقة بين المشاركين لزيادة الوعي الثقافي، وكما في أنموذج العينة (3).
10. أفرزت الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض المعاصرة إلى تنوع أماكن العروض التشكيلية المعاصرة مقارنة بالعروض التقليدية المقتصرة على المعارض المحددة بمكان وزمان محددين.
11. إن مشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة ساهمت بإحداث نمط علائقي بين الجمهور العام والفن من خلال سعيها لرفد الجمهور بفرصة المشاركة في تشكيل الأعمال الفنية.
12. الأعمال الفنية في العروض التشكيلية المعاصرة لا تحمل صورة عمل فني مكتمل إلاّ بعد تدخل المتلقي ومشاركته، لتصبح هذه المشاركة الأساس في تكوين الصور الفنية.
13. تدمج العروض التشكيلية أكثر من وسيط فني جمالي كالأصوات والأضواء والحركات، وكل ذلك يعتمد على مشاركة المتلقي، وفي كل نماذج العينة.

4-2: الاستنتاجات:

1. تمثل مشاركة المتلقي ثقافة حاضرة في العروض التشكيلية المعاصرة.
2. ساعدت التكنولوجيا المعاصرة في تحقيق وإظهار الأبعاد النفسية لمشاركة المتلقي في العروض التشكيلية المعاصرة.
3. العروض التشكيلية المعاصرة تمثل وسيلة جذب للجمهور العام على عكس ما كانت تتمتع به العروض التقليدية التي يقتصر جماهيرها على النخبة.
4. تداخل أجناس الفنون في العروض التشكيلية المعاصرة كالمسرح والموسيقى وغيرها.

3-2: التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

- إقامة عروض تشكيلية معاصرة تستهدف إشراك الجماهير في صنع الأعمال الفنية في المؤسسات التعليمية كالجامعات والمعاهد الفنية العراقية.

4-2: المقترحات: يقترح الباحث إجراء الدراسة الآتية:

1. الأبعاد النفسية لمشاركة الجماهير في العروض التشكيلية المعاصرة.

الأبعاد النفسية لمشاركة الطلبة في العروض التشكيلية المدرسية.

المصادر والمراجع

الأسدي، ح. ع. (2009). *المدونة الرقمية الشعرية: التفاعل / المجال / التعالق* (ط. 1). العراق: مطبعة الزوراء.

إنغليز، د. وهغسون، ج. (2007). *سوسيولوجيا الفن: طرق للرؤية* (ترجمة: ليلى الموسوي). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

البستاني، ف. أ. (ب. ت). *منجد الطلاب* (ط. 3). بيروت: دار المشرق.

بطريق، م. ك. (1968). *منهاج خدمة المجتمع: نشأته وتطوره وأساليبه وخطواته ومنظماته*. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.

بينيت، ط. وآخرون. (2010). *مفاتيح اصطلاحية جديدة* (ترجمة: سعيد الغانمي، ط. 1). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

جبران، م. (ب. ت). *رائد الطلاب*. بيروت: دار العلم للملايين.

الجبوري، م. ع. (1990). *الشخصية في ضوء علم النفس*. بغداد: مطبعة دار الحكمة.

الدهوي، ص. ح. (1999). *الشخصية والصحة النفسية*. الأردن: دار الكندي.

زيدية، ي. (2012). *دراسة حول المشاركة المجتمعية في قطاع غزة*. غزة: الجامعة الإسلامية.

شلنز، د. (1986). *نظريات الشخصية* (ترجمة: حمدولي الكربولي). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الصالح، ص. ع. والأحمد، أ. ش. س. (ب. ت). *المعجم الصافي في اللغة العربية*. الرياض: بلا مطبعة.

صليبا، ج. (1982). *المعجم الفلسفي* (ج. 2). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ضيف، ش. (2004). *المعجم الوسيط* (ط. 4). مصر: مجمع اللغة العربية.

عبد الكافي، إ. ع. (2003). *معجم مصطلحات عصر العولمة*. بلا مطبعة، بلا مكان طبع.

غربال، م. ش. (1959). *الموسوعة العربية الميسرة*. القاهرة: دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

مدكور، إ. (ب. ت). *المعجم الوجيز*. مصر: وزارة التربية والتعليم.

طارق، ق. (2014). *المعارض التشكيلية بين الخبرة والدراسة*. مقالة منشورة على الإنترنت بتاريخ 2014/12/18، على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.

مطلك، ر. هـ. (2015). *أسس وأهمية المعارض المدرسية والنشاطات اللاصفية*. مقالة منشورة على الإنترنت بتاريخ 2015/6/9، على الرابط: http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture_view.aspx?fid=13&depid=1&lcid=45114.

عيد، ك. ا. (2021). *ثقافة المعارض الفنية*. مقالة منشورة على الإنترنت بتاريخ 2002/1/24، على الرابط:

http://www.al-jazirah.com/2002/20020103/cu11.htm.

https://taha-hussien-school.ahlamontada.com/t77-topic

https://ar.wikipedia.org/معرض فني.

References

Abdel Kafi, I. A. F. (2003). *A Dictionary of Terms in the Era of Globalization*. [No Publisher], [No Location].

Al-Asadi, H. A. (2009). *The Poetic Digital Blog: Interaction/Field/Interconnection* (1st ed.). Iraq: Al-Zawraa Press.

Al-Bustani, F. A. (n.d.). *Munjid Al-Talaba* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Mashreq.

Al-Dahwi, S. H. (1999). *Personality and Mental Health*. Jordan: Dar Al-Kindi.

Al-Jubouri, M. A. (1990). *Personality in the Light of Psychology*. Baghdad: Dar Al-Hekma Press.

Al-Saleh, S. A., & Al-Ahmad, A. A. S. (n.d.). *Al-Safi Dictionary of the Arabic Language*. Riyadh: [No Publisher].

Bennett, T., et al. (2010). *New Terminological Keys* (S. Al-Ghanimi, Trans., 1st ed.). Beirut: Arab Association for Translation.

Deif, S. (2004). *The Intermediate Dictionary* (4th ed.). Egypt: Arabic Language Academy.

Eid, K. A. (2021). The culture of art exhibitions. *Online Article*. Retrieved January 24, 2002, from http://www.al-jazirah.com/2002/20020103/cu11.htm.

Gharbal, M. S. (1959). *The Facilitated Arabic Encyclopedia*. Cairo: Dar Al-Shaab and the Franklin Foundation for Printing and Publishing.

Gibran, M. (n.d.). *Pioneer of Students*. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Inglis, D., & Hughson, J. (2007). *Sociology of Art: Ways of Seeing* (L. Al-Moussawi, Trans.). Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.

Madkour, I. (n.d.). *The Concise Dictionary*. Egypt: Ministry of Education.

Mutlak, R. H. (2015). The foundations and importance of school fairs and extracurricular activities. *Online Article*. Retrieved June 9, 2015, from http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture_view.aspx?fid=13&depid=1&lcid=45114.

Putreq, M. K. (1968). *The Community Service Curriculum: Its Origins, Development, Methods, Steps, and Organizations*. Cairo: Modern Cairo Library.

Saliba, J. (1982). *The Philosophical Dictionary* (Vol. 2). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubani.

Shlens, D. (1986). *Personality Theories* (H. Al-Karbouli, Trans.). Baghdad: House of General Cultural Affairs.

Tariq, Q. (2014). Fine art exhibitions between experience and study. *Online Article*. Retrieved December 18, 2014, from http://www.ahewar.org/debat/show.art.

Zaidiya, Y. (2012). *A Study on Community Participation in the Gaza Strip*. Gaza: Islamic University.

https://taha-hussien-school.ahlamontada.com/t77-topic.

https://ar.wikipedia.org/artgallery.